حالة الشعر في فترة المعاصر في تشاد – ١٩٤٠ – ٢٠٠٠

د. حسين أحمد جمعة، عضو هيئة التدريس بجامعة أنجمينا

د. حامد هارون محمد، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد

مستخلص البحث:

المعاصرة من مفاهيم العصر الحديث، إذ بعد الحرب العالمية الثانية تغير الكثير من المفاهيم واستحدثت بعض المصطلحات من بينها مصطلح المعاصرة، كما تغير نمط الحياة فبدأت الشعوب تتحدث عن الحرية والعدالة والمساواة وغيرها من الحقوق، كما رسمت الحدود بين الدول ووضعت أسماء جديدة لبعض الدول، من بينها تشاد التي كانت تعرف في السابق بوسط افريقيا ومملكة كانم وباقرمي ووداي وهكذا.

أما حالة الشعر ففي هذه الفترة كانت مستقرة وجيدة مما هي عليه في الفترة السابقة، حيث كثر الشعراء وظهرت الدواوين مما كنا نعد في السابق القصيدة الواحدة أو الأبيات للشاعر، أما الآن فإننا نعد للشاعر الواحد ديوانين أو ثلاثة، كما استجاد الأداء الفني ولوحظ التجديد في هذا الشعر، وبرزت الاتجاهات الشعرية لدى الشعراء الذين استعملوا المدارس الأدبية الحديثة.

وقد ظهر نتاج شعراء فترة المعاصرة في تشاد، منذ السبعينيات من القرن العشرين.

تناول هذا المقال إبراز شعراء المعاصرة وشيئاً من نتاجهم الشعري، وقد انتهج بعضهم الاتجاه الديني الصوفي، وبعضهم الآخر الاتجاه الوجداني المحافظ، وبعضاً آخر زاوج بين الاتجاهين. في حين أعجب بعضهم بالاتجاه التجديدي وصاغ شعره عليه.

شعراء العربية في تشاد يواكبون شعراء العربية في الدول العربية. أغلب دواوين شعراء المعاصرة في تشاد، مخطوطه ولم تطبع بعد.

Abstract

Contemporary is one of the concepts of the modern era. After World War II, many concepts changed and some terms were introduced, including the term contemporary, as the lifestyle also changed and people began to talk about freedom, justice, equality and other rights. Borders between countries were also drawn and a new name was given to some countries, which Chad is among them, where it was formerly known as Central Africa, the Kingdom of Kanem, Baguirmi, Ouadai, and so on.

As for the condition of poetry, in this period it was stable and better than it was in the previous period, when there were more poets and collections appeared than before, we used to consider one poem or verses per poet, but now we consider one poet to have two or three collections; Artistic performance also improved and innovation was noted in this poetry, and poetry trends emerged among poets who used modern literary schools.

Poets of the contemporary period in Chad are divided into two groups: a group that was born during, close to, or shortly after World War II, and whose work appeared in the sixties, and a section that was born in the sixties of the twentieth century, and whose work appeared in the seventies of the same century.

This article dealt with the first section and presented examples of two of them. The first represents the Sufi religious trend, and the second represents the Wajlani trend. The article resulted to showing the continuity and growth of poetry in Chad.

Arabic poets in Chad keep pace with Arabic poets in Arab countries, most of the collections of poets from the first batch of contemporary poets in Chad are manuscripts and have not yet been printed.

مقدمة:

حالة الشعر في فترة المعاصرة في تشاد – ١٩٤٠ – ٢٠٠٠

جاء في المقال الأول الحديث عن حالة الشعر في فترة العصر الحديث غطى هذا المقال فترة من ١٨٠٠ – ١٩١٧م، بمعنى أن فترة القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين، كانت حالة الشعر العربي في تشاد مستقرة نوعا ما حيث مر فيها الأدب بمرحلة بداية ومرحلة نمو ومرحلة ازدهار، ثم بمرحلة ركود، وذلك عند مطلع القرن العشرين عندما قام المستعمر الفرنسي بمذبحة ضد العلماء في منطقة دار وداي عام ١٩١٧م، استهدفت هذه المذبحة علماء تشاد الذين هم الشعراء في ذلك الوقت، دخل الأدب بعد هذه المذبحة في طور جديد، حيث هاجر العلماء الذين لم تَطلْهم يد القتل والذين لم يهاجروا أُلجِموا عن الحديث وعن الشعر وعن حلقات العلم، استمرت هذه الحالة قرابة الثلاثين عاماً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٨م، حيث يأتي المقال الثاني ليبدأ في الحديث عن حالة الشعر من حيث انتهى المقال الاول.

فمطلع القرن العشرين هو نهاية الحديث عن حالة الشعر في فترة العصر الحديث، وبداية الحديث عن حالة الشعر في فترة المعاصرة في تشاد.

ويركز هذا المقال بصفة خاصة على:

١- مفهوم المعاصرة.

٢- حالة الشعر في مرحلة المعاصرة.

وذلك عبر مبحثين اثنين:

المبحث الاول: مفهوم المعاصرة.

المبحث الثاني: نتاج شعراء المعاصرة في تشاد.

المبحث الأول: مفهوم المعاصرة:

لم ترد كلمة المعاصرة بهذه الصيغة في القواميس اللغوية، بل جاء في فصل العين باب الراء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: عصر[1] قال: العصر: معناه الدهر، والعصر الليل والنهار، والعصر الرهط، وغير ذلك من تقلبات هذه المادة.

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة عصر[2] العين والهاء والراء، أصول ثلاثة صحيحة، فالأول العصر، وهو الدهر قال الله: والعصر إن الإنسان لفي خسر، والثاني ضغط الشي، حتى يتحلب، والثالث تعلق بشيء وامتساك به. ثم أورد أمثلة كثيرة على تقلبات هذه المادة كلها لا تتصل بالمعنى المراد هنا.

وجاء في المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها مادة عصر: قال: المعاصرة مصدر عاصر، المعاصرة حجاب: وجود شخصين متنافسين في عصر واحد يحجب شهادة كل منهما في الآخر[3].

وجاء في بحث للطالبتين فاطمة الزهراء قداري، وغنية قوادري: بعنوان: الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي. المعاصرة: عاصر معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك، والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه[4].

- أما الباحث حمدان عبد الله شحدة الصوفي، فقد أورد آراء لعلماء ومفكرين كثر لمفهوم المعاصرة، حيث قال: يعرف حسن المعاصرة: تعني مواكبة العصر ومعايشته.
- قال: وتعني العصرية عند المؤلف نفسه؛ مجموع الخصائص البنائية التي تميز المجتمع العصري عن المجتمع التقليدي.
- ويعرف أبو سليمان المعاصرة بأنها: التعامل مع قضايا العالم القائم.

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، فصل العين باب الراء.

[2]- ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م مادة عصر

[3] المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومعلميها، تأليف: جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[4] الطالبتان: فاطمة الزهراء قداري، وغنية قوادري الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي، بحث أعد لنيل درجة الماستر في الفلسفة العربية الحديثة المعاصرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الفلسفة، ٢٠١٥-٢٠١٦م، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة – الجزائر، ص: ١٩.

- ويعرف القرضاوي إن المعاصرة تعني: الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من منجزات العلم المعاصر وتطبيقاته التكنولوجية ونقل أفضل ما عند القوم من مبدعات التنظيم والإدارة واتقان العمل.
- ويرى البيانوني: إن معاصرة الدعوة تعني تكافؤ الدعوة مع العصر الذي تعيشه فيه بحيث تعالج واقعه وتلبي متطلباته.
- ويرى الجابري: المعاصرة: مواكبة الفكر المعاصر ومشاركته في إغنائه وتوجيهه.
- ويعرف زريق، العصري بأنه: مجمل ما بلغه التطور الحضاري في هذه الأيام، والتمثل خاصة في المجتمعات القادرة المهيمنة على سواها.
- ويرى أبو المجد: إن المعاصرة تنطوي على ثلاثة عناصر:- عنصر يتعلق بالزمن ويعني الارتباط بالحاضر في مقابل التعلق بالماضي، وعنصر يتعلق بالمضمون ويفترض فيه حدوث تغييرات جوهرية وهائلة تفصل الحاضر عن الماضي، وعنصر إقليمي يفترض أن الحاضر أفضل من الماضي وأكثر جدوى نظراً لما يشمله من التقدم الناتج عن الحركة العلمية والتجربة التاريخية.

يقول حمدان معلقاً على هذا المفهوم الأخير: وهذا المفهوم للمعاصرة يربطها بالزمن الحاضر، وبالتالي يخرج من دائرة المعاصرة، الأفكار التاريخية التي نشأت في الماضي.

التعليق:

مفهوم المعاصرة الذي ورد في القواميس، مفهوم لغوي كما ذكرت، ولا يتعلق بمضمون مفهوم المعاصرة.

أما التعريف الذي أوردته الطالبتان الذي يتعلق بمعايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية، هذه المعايشة هي التي تجعل الإنسان يعيش عصره ولا يغيب عنه بأي حال من الأحوال، لأن الإنسان الذي يعيش في عصر ولا يستفيد من منجزاته هو إنسان متحجر.

ويصبح تعريف المؤلف حسن الذي أورد الباحث حمدان له تعريفاً لمفهوم المعاصرة، وهي عنده مواكبة العصر ومعايشته أيضاً أمر في غاية الأهمية.

وقد زاد القرضاوي تفصيلاً لهذه المعايشة حيث قال: المعاصرة تعني الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من منجزات العلم المعاصر، وهذا يتفق مع مدلول الآية: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨﴾ فإن لم يواكب الإنسان العصر كيف يعرف مالم يخلق بعد. فتكنولوجيا العصر الحديث لم تكن موجودة من قبل، وقد أشار إليها القرضاوي بأنها ستوجد فيما بعد، وهناك تنظيم في سير الحياة الحديثة لابد أن يستفيد منها الإنسان[٥].

ويعرف د/ محمد عمارة في كتابه، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر.

بقوله: أما المعاصرة فإنها المفاعلة أي التفاعل بين الإنسان، أو الثقافة أو الحضارة وبين العصر أي الزمن المعين، فإذا تمايزت الأمم في ثقافتها لتمايز هويات هذه الثقافة، فإنها ولابد متميزة مع العصر الذي نعيش فيه.[٦]

ويقول أيضاً: إن المعاصرة هي استعارة الثقافة السائدة والمهيمنة مع اللحظة الراهنة من عمره.[٧]

يفهم من هذا السياق: أن المعاصرة تعني ذلك النشاط الثقافي الذي يحدث بين الإنسان والثقافة وبين العصر الذي يعيش فيه، وبالتالي فإن لكل أمة مميزاتها الثقافية الخاصة بها وعصرها الخاص بها من حيث الثقافة.

والملاحظ أن الدكتور محمد عمارة ركز على الأحداث الثقافية دون غيرها في حين أن الأحداث التي حصلت كثيرة ومتنوعة وهي من إفرازات المعاصرة، فمثلا، الحرب العالمية الأولى والثانية واستعمار أوروبا لممالك وشعوب العالم الثالث كلها من نتاج العاصرة.

وهنا نراه يركز على الثقافة دون الإنسان، لأن الثقافة السائدة الآن ليست كالثقافة السابقة كما يرى الدكتور/ عمارة.

---

[٥] حمدان عبد الله شحدة الصوفي، مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ، ص: ٢٣.

[٦] - د/ محمد عمارة ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، دار الشرق الاوسط للنشر، القاهرة (د - ط)(د - ت) ص ٢٥

[٧] - د/ محمد عمارة ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص ٢٥ - ٢٦

والحقيقة، إن المعاصرة هي حقبة تاريخية يعيشها الإنسان في زمانه يعاصر أحداثها ويحيا مشكلاتها ويشارك في حلها.

أما المعاصرة في الأدب، فهي تعني مرحلة تالية لمرحلة العصر الحديث بل هي داخلة فيه، فعصور الأدب حسب تقسيمات النقاد والأدباء، هي العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي، والعصر العباسي الأول والثاني، والعصر الوسيط والمملوكي، ثم جاء العصر الحديث الذي يبدأ بحملة نابليون بنوبرت على مصر سنة ١٧٩٨م، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م لتغير من أحداث التاريخ حيث يبدأ عصر جديد له أحداثه وملامحه التي تختلف عن سابقه بسبب أحداث وويلات تلك الحرب المدمرة ذلك هو زمن المعاصرة.

لقد عملت هذه الحرب على تحديد هوية العالم من حيث طرق حياتهم وتفكيرهم ومعاملاتهم مع الآخرين بشكل حضاري.

فمرحلة العاصرة في الأدب هي داخلة في مرحلة العصر الحديث لكنها تدل على مرحلة بعينها في حياة الشعر الحديث وهي المرحلة التي عاصرها الشاعر. وبذلك تكون مرحلة صحوة الشعوب ومطالبتها بالحرية والاستقلال والعدالة والمساواة، هي بدء مرحلة المعاصرة إذ قاد الشعراء والكتاب والمفكرون سفينة هذه المطالبة.

فالنهضة الثقافية الخاصة بالتراث العربي الإسلامي المعاصر في تشاد، لم تظهر إلا في الفترة التي واكبت ظهور المدارس العربية النظامية. لقد كان معهد أم سويقو العلمي الإسلامي الذي فتح حديثاً كان في أوج نشاطه في هذه الفترة. ثم توالى فتح المدارس العربية على غراره فنشطت الثقافة العربية الإسلامية ونشط البحث عنها ثم دعت الحاجة الماسة إلى فتح مؤسسات عربية عليا تكون مركزا للأبحاث فجاء تأسيس جامعة أنجمينا عام ١٩٧١م وبها قسم اللغة العربية وجامعة الملك فيصل بتشاد كوليد للحاجة في مطلع التسعينيات من القرن العشرين وهي الجامعة العربية الوحيدة في البلاد ، تُعنى بدراسة التراث العربي الإسلامي تاريخا وأدبا وبلاغة ونقداً.

حيث بدأت الأبحاث العلمية والدراسات الأدبية في شتى المجالات. وبدأ الباحثون مع قلتهم في تناول شعراء المعاصرة في تشاد. مظهرين تجاربهم الشعرية وأساليب تعبيراتهم الفنية

وسلوك مدارسهم الكلاسيكية والتجديدية، مبرزين ما انتهجوه من مسالك في القول وتأرجح بين المدارس الأدبية وخرجوا بنتيجة هي أن الشاعر الواحد منهم تتجاور في نتاجه عدة مدارس من كلاسيكية ورومانسية ورمزية وواقعية وغير ذلك.

ومن بين هذه المدارس والاتجاهات، فإن الكلاسيكية أو الاتجاه المحافظ كما يسمى حديثا هو الأكثر وضوحاً في شعر بعض شعراء المعاصرة أمثال شعراء الاتجاه الديني الصوفي، وإن حدث فيه بعض التجديد في سياق العمود الشعري لهؤلاء الشعراء.

يظهر ذلك من طبيعة العبارة وطبيعة الألفاظ والإيقاع وموقف الشاعر من صياغته للقصيد، كل ذلك يوحي بانتهاج هؤلاء الشعراء لهذا الاتجاه المحافظي.

كما يظهر بوضوح الاتجاه الوجداني في بقية شعراء المعاصرة الذين استهوتهم حركة التجديد.

لقد أكثر هؤلاء من الحديث عن الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع وتحدثوا كذلك عن الوطن وهمومه والنهوض به وعن التعليم والثقافة وعن التخلف وعن المرأة وقضاياها المتشعبة في مرحلة المعاصرة التي يريد الغرب في هذه المرحلة أن تكون المرأة في وضع غير وضعها الطبيعي، إذ ينادون بمساواتها بالرجل في كل شيء. تناول شعراء المعاصرة في تشاد هذه القضية بأسلوب غير الذي يريده الغرب أو ينادي به. بل تناولوه من زاوية إسلامية وحضارية ووضعوا المرأة في الوضع الذي يليق بها ولا تظلم فيه بل تأخذ وضعها المشروع لها في الحياة كإنسان كائن حي له حقوقه وواجباته.

شعراء التجديد في تشاد في مرحلة المعاصرة استهوتهم التعبيرات الحرة في الشعر الحديث ففزعوا إليها وتركوا الوزن الخليلي المتعارف عليه، فجاءوا بقصيدة شعر التفعيلة، وبعضهم جاء بقصيدة النثر أو الشعر المنثور كعطية جويد وموسى حسن شاري وأحمد جابر، وهكذا خلفوا لنا نتاجاً شعرياً رائعاً ومتنوعاً.

المبحث الثاني: نتاج شعراء المعاصرة في تشاد

لا نستطيع في هذا المبحث تتبع تكوين شخصية كل شاعر وتفجير شاعريته غير أن هناك عوامل ساعدت على تكوين شخصية وشاعرية هؤلاء الشعراء منها العامل البيئي والمعرفي والديني، يظهر ذلك في نتاجهم. كما سنرى.

والملاحظة أن هذا المقال خصص لإبراز شعراء المعاصرة في تشاد، ولم يتناول الدراسة الفنية لأنهم كثر، وسوف تخصص دراسة فنية لكل شاعر في مقالات لاحقة إن شاء الله. لذا نذكر بعض الشعراء ونماذج من شعرهم.

الشاعر حسين إبراهيم أبو الدهب ذو الاتجاه الديني الصوفي، مدح الرسول عليه الصلاة والسلام بقصيدة واحدة والشيخ أحمد التجاني بقصيدة واحدة، ثم وهب قصارى حبه وهيامه للشيخ إبراهيم إنياس الكولخي في ديوانه المسمى بشم النسيم في مدح الشيخ إبراهيم، يقول في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطويل:[٨]

عليك صلاة الله يا خير مرسل	**	**فإنك خير الخلق أحلا وأفضلا**
حباك إله العرش نوراً مفصلاً	**	**نقيت به ظلماً وأوضحت مشكلا**
وأجليت وهْم الشرك عنا فانجلا	**	**تولّى ظلام الشرك والنور أقبلا**
فلا اللات والعزى ولاهُبلهم ولا	**	**صليب أقيم الحق والشرك أبطلا**
كلام قديم من قديم مرتلا	**	**ملئ بأحكام ووعظ وأمثلا**
عزيز فلا تَلقى عليه مماثلا	**	**وأنى يكون المثل بل ذاك باطلا**
تقصّر عن تمثيله كل عاقل	**	**بل استويا فيه مجد وهازلا**
ولا الكل من إنس وجن يحاولا	**	**لإتيان ما يحكيه حتى يقابلا**

تحدث الشاعر عن معجزات النبي في تسع وعشرين بيتاً من هذه القصيدة، وفي البيت الأخير يشير إلى الآية:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة- وهي في مدح الرسول- عن معجزته الخالدة التي أعيت البشر – القرآن الكريم- فهو كلام قديم من قديم فلا أنس ولا جن يحاول مماثلته وبهذه المعجزة أزاح الرسول عليه الصلاة والسلام ظلام الشرك وأبطله، ونشر نور

[٨]- حسين إبراهيم أبو الدهب: ديوان شم النسيم في مدح الشيخ إبراهيم، مخطوط

الإيمان وأثبته، وهذا ما لم تفعله اللاة ولا العزّى ولا هُبل ولا الصليب، اختار الشاعر هذه الكلمات لتناسب حجم المعجزة الكبرى الخالدة وهي القرآن الكريم.

ويقول عن طيبة مدينة الرسول من الطويل:[٩]

إلى طيبة المختار عندي من الهوى ** شديداً وقد أخلى جفوني من الكرى
فليلي طويل مظلم من بُعـــــــاده ** وجسمي ضعيف من بُعادٍ ومن أسى
وما طاب لي أكل ولذّ مشـــــــرب ** وكيف يطيب الأكل والشـرب للحشا
وجسمي مرهون بذنب مـــــــقيد ** بعيد عن المحبوب باق عـلى النوى
وسار رفاقي حيث جدوا بكلـــــما ** أتاه، وخلوا عن غرور وعـن هوى
وقاموا بليل مخلصين فخلــصـــوا ** نفوسهم من كل ملـــهى ومشـــتهى
ونمت بليلى لم أبـــال بحـــــالة ** كأني على أمـــن ولا أمن للـــــفتى

هذا من باب ذكر المحل وإرادة الحال فيه، فهو يتحدث عن طيبة المختار وهي مدينة الرسول، المدينة المنورة، لكنه يريد المختار نفسه – فليله طويل مظلم من بعاده فهو يريد قربه وقد سبقه رفاقه إلى ذلك المحبوب بما لديهم من المؤمن وهو ليس لديه ما يوصله إلى المختار، لأن الوصول إليه يغفر الذنوب لكنه لم يصل، فجسمه مرهون بذنب مقيد هنا بعيد عن المحبوب باق علي عذابات وتباريح الحب.

كما مدح الشاعر الشيخ أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه، شيخ الطريقة التجانية المنتشرة في غرب ووسط إفريقيا ومنها تشاد، يقول عنه[١٠]:

[٩]- حسين إبراهيم أبو الدهب: قصيدة في طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، مخطوط.
[١٠]حسين إبراهيم أبو الدهب: ديوان تم النسيم، في مدح الشيخ ابراهيم مخطوط.

يا سيداً قد فاق كـــــــــل أناس	**	وسما بفضل منـــه دون قياس
ياشيخنا يا أحمد التـــــــجاني يا	**	سامي الذري، يا مفرد الأجناس
يا ابن طـــــه المصطفى يا خاتما	**	للأوليا يا طيـــــــب الأنفـاس
يا ســـــــاكنا فاسا وفاسٌ عظمت	**	لعظيم قدرك بل علت كالمـــاس
وكأن كـــــــــل ترابها من عسد	**	وكأن كل نباتـــها من آســـي
قمر ظـــــهرت بها على الأقمار بل	**	شمس علوت بها على الأشماس
وبها ثويت وأن قـــــــبرك روضة	**	من دونه الروضات والأرمـــاس
يا بـــــحر فيض عم بالفيض الورى	**	منك العطا قد عم كـــل النـــاس
أنت الإمـــــام ورائـــــــس للكل يا	**	بحر الندى يا مفرداً في البـــأس
منك العطـــــايا للبـــــــرية كلها	**	يا ثابتاً مثل الأشـــم الراســي
والغير لـــــو كانوا سقوفا في العلا	**	فلأنت في بيت الـــعلا آساســي
المجد مجـــــدك يا فـــريد المجد يا	**	بطل المحامد واحداً في النـــاس
قم يا أبا الفيـــــض العظيـم لحاجتي	**	قم لي سريـــعا يا أبا العـــباس
قد ضاق صدري من عظيم مخافتي	**	ولقد جفا جفـــني لذيذ نعـــاس
وعليك مني ألف ألـــــــف تحـية	**	يا سيداً قـــد فـــاق كـــل أنـــاس

اختار الشاعر لهذه القصيدة العظيمة بحر الكامل ليكمل ما في نفسه من الكلام عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد التجاني، كما اختار لها من الكلمات ما يتناسب مع ما قصده، يا سيداً قد فاق كل أناس، يا أبن طه المصطفى – يا خاتما للأولياء يا من عظمت فاس لعظمته يا قمراً ظهرت على الأقمار ويا شمساً علوت على الأشماس وأنت الأساس في بيت العلا، وأنت الإمام وأنت رئيس الكل، لم يدع صفة حميدة إلا أثبتها للشيخ رضي الله عنه.

وعن مدينة الشيخ- فاس- يقول من البسيط:[١١]

من كان هائم مشـــتاقاً إلى ماس ** إني فـــهائم مشتاق إلى فـــاس
لها يزيد اشتياقي كلمـــا ذكروا ** وكلما شـــرعوا في وصفها الناس

أبا الفيض براهـــام الخليفة هاكا ** مدائح لا يحـــظى بهن ســـواكا
تقبّلها مني بفضـــلك سيدي ** وأمنحني قربا وطـــيب رضـــاك
تحكّم في قلبي هـــواكا وليتني ** أحصّل مقصـــودي بصـدق هواكا
وكل ثنائي فيك شوقاً ورغبـــة ** وغاية مطـــلوب الفـــؤاد لقاك
يحن فؤادي في الصباح وفي المسا ** إليك فـــؤادي لا يـــزال كذاكا
وجسمي هنا والقلب ســاكن عندكم ** عجبت لقـــلبي مذ أقـــام هناكا
ويا ليت جسمي كالفـــؤاد لكولخ ** يسير، وعيـــني كالفـــؤاد تراكا
لعمري يميناً لا جنان أريـــدها ** بحبك لكـــني قصـــدت بذاكا
وصولاً وتقريبا إلى خـــير مرسل ** عساك تـــقربني إليه عســـاك
وكلما قدموا سكانـــها ومضـــوا ** بعد القدوم يـــزيد القـــلب وسواس
وكلما ذكروا الشيخ البـــها علما ** قد كان في الناس مثل الدرر والماس
بحبه أبداً نلت الـــهدى ومـــنى ** نبني به أبداً للـــمجد آســـاس
إذ التجاني لكل النـــاس مرشدهم ** على طريق الهدى كـــم أرشد الناس
لقاك سروري في الحـــياة ولذتي ** وعزي متى أحـــظى بلثـــم يداكا

هذه الأبيات مع ما فيها من إقواء وضعف، إلا أنها تبين مكانة مدينة فاس مقر سكنى الشيخ ومثوى قبره في نفس الشاعر، فهي فريدة كأن ترابها من عسجد وكأن نباتها من آسي وهو نوع خاص من النباتات. ثم ينتقل بعد ذلك إلى باقي القصائد في الديوان وهي في مدح الشيخ إبراهيم وكأن الديوان كله قصره على مدحه عدا هذه القصائد الأربعة وذلك واضح من قوله:[١٢]

إلى آخر القصيدة.

انظر إلى قوله: هاك مدائح لا يحظى بهن سواكا، وقال: كل ثنائي فيك شوقاً ورغبة فغايته ورغبته، هي لقاء الشيخ إبراهيم ورؤيته ولثم يده وكل ذلك ليجعله وسيلة إلى الوصول لرسول الله صلى الله علسه وسلم، والقصيدة من بحر الطويل لتتناسب مع هذا النفس الطويل أيضاً.

[١١]- حسين إبراهيم أبو الدهب: قصيدة في مدينة الشيخ التجاني، فاس، مخطوط.
[١٢]- حسين إبراهيم أبو الدهب: ديوان تم النسيم، في مدح الشيخ ابراهيم مخطوط.

فقد صاغ الشاعر من المعاني في قصائده ما يتحقق به غرضه، حيث تمكن حب محبوبه من قلبه فهام به وببلدته – كولخ– حيث يقول من الكامل:[١٣]

هام الفـــــؤاد بحب من أهواه	**	**ومتى أراه وحــبذا لقياه**
عندي إلى كولاخ كل عيشـــــة	**	**شوقاً يزيد لأنها مـــأواه**
برهام ساكنها إليه قلوبنـــــا	**	**مشتاقة فتردد الإنشـــاه**
وهو الذي ورث المكارم والعلا	**	**وسما وفاق ثناؤه وسناه**

ويقول في كولاخ مدينة الشيخ إبراهيم من مجزوء الكامل:[١٤]

كـــولاخ خيـــر مدينـــــة	**	**فُقتِ البـــلاد بزيـــنة**
كـــل المحـــاسن فيكِ وحـ	**	**ـــدك، لا لـــقان وقينة**
إنـــــي أراكِ عـــــزيزة	**	**وعظيمة ومـصـــونة**
قد عـــم أرضكِ بهـــــجة	**	**ونظـــافة وســـكينة**
وعلا ثناكِ عـــلى البـــلاد	**	**بمفـــخر وبقـــــيمة**
وكأن طوبـــكِ من ثناء الـ	**	**مـجد ليـــس بطـــينة**
وكـــــأن أرضـــك فضة	**	**وثـــراكِ لا بخشـــونه**
بلد الحبـــــيب فـــلا تزال	**	**وثيـــقة ومصـــــونة**

ترى في أسلوبه حسن التخلص بحيث يتحدث عن البلد فجأة ينسحب حديثه إلى ساكن البلد، وهذه ميزة تحسب له في أشعاره.

وقد أخذ الاتجاه المحافظ في شعره شكلاً ومضموناً لأنها طريقة الشعراء القدامى وهم القدوة في هذا الاتجاه.

هذا نموذج لشاعر واحد من شعراء المعاصرة الذين يمثلون الاتجاه الديني الصوفي، وهم حسين إبراهيم أبو الدهب ومحمد جرمه خاطر وعلي أحمد طه، وعلي آدم بحر. أما الشعراء الذين يمثلون الاتجاه الوجداني فهم كثر، أمثال عباس محمد عبدالواحد وعيسى عبدالله ومحمد عمر الفال وعبد الواحد حسن سنوسي، وعبد الواحد عبد الرحمن السني وغيرهم.

يقول عباس محمد عبد الواحد وهو يمثل الاتجاه الوجداني المحافظ بعنوان دُور العلم والأدب من البسيط[١٥]:

---

[١٣]- حسين إبراهيم أبو الدهب: ديوان شم النسيم، في مدح الشيخ ابراهيم مخطوط.

[١٤]- حسين إبراهيم أبو الدهب: ديوان شم النسيم، في مدح الشيخ ابراهيم مخطوط.

[١٥]عباس محمد عبد الواحد، ديوان الملامح، مطبعة أسعد – بغداد، (د - ت)، ص: ٢٩.

غـذوا النفوس بمـا تحويـه من أدب	**	وحكمـــة فهـي لـلآداب تفتقـر
فهـي النقـاء لهـا ممـا يشين بهـا	**	وأنهـا هبـة تقـوى بهـا الفكـر
تسمـو بها النفس حـتى أوج رفعتها	**	ودونها لحضيض النفس تنـدثر
لـولا العقول ومـا حـازته من أدب	**	وحكمة لاستـوى الإنسـان والبقر
فقـوت عقلـك آداب تلـم بهـا	**	إذا غنمت فحقـاً إنـه الظفـر
نعـم الثـراء ثـراء لا تحس لـه	**	خوفاً من اللص أو يخفيه محتكـر
فمـا أخف وما أحـلى حملتـه	**	إذ أنه خيـر مـا يعطى ويدخـر
أمـا العلـوم ففـي أبحاثهـا قيـم	**	فيهـا الإنـارة والغـايات والثمـر
فيهـا خفايا مـن الأسـرار يكشفهـا	**	ذو همـة بـات يُستقصى ويُبتكـر
لكنهـا تجمـع الصـدين لاعبـة	**	دوراً تعـادل فيـه النفع والضـرر
أمـا منـافعهـا الظمـى فليس لهـا	**	حـدٌ، ولـيس لهـا عد فينحصر
تحقق اليـوم مـا كنـا نقـول لـه	**	خـرافـة ومـن الأوهـام يعتبـر

إلى آخر القصيدة.

تحدث الشاعر عن أهمية دور العلم أي حلقات العلم، والمدارس وما تحويه من منافع للإنسان، إذ فيها يغذي الإنسان عقله من العلم والأدب والحكمة: غذوا النفوس بما تحوي من أدب وحكمة، فالنفس محتاجة إلى ذلك، مثل الجسم يحتاج إلى طعام.

فالعلم يرفع الإنسان والجهل ينزل به إلى الحضيض، كما يقول الشاعر:

العلم يبني بيوتاً لا عماد لها ** والجهل يهدم بيت العز والكرم

والله سبحانه وتعالى يقول: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر: ٩

والمعنى في القصيدة واضح، لذا اختفى منها عنصر العاطفة والخيال، اللذان هما عماد العملية الأدبية.

في العام ١٩٤٣م أسس الشيخ عليش عووضة المسمى في عليش المصري أسس بعد تخرجه في الأزهر معهداً بمدينة أبشه في عهد سيطرة فرنسا على تشاد، وأنكرت عليه السلطة الاستعمارية آنذاك هذا الصنيع، وبعد مشادات ولأي نفت الإدارة الفرنسية هذا الشيخ خارج البلاد، نفته إلى مصر وإلى السودان التي استقر فيها وتوفى فيها، والمعهد ظل يعارض ويتحدى المستعمر وقراراته القاضية بإغلاقه، إلى أن اضطرت إلى الاعتراف به. يقول الشاعر عيسى عبد الله بمناسبة مرور ستين عاماً على تأسيس هذا المعهد– بعنوان: قيم الحمى من الكامل:[١٦]

[١٦]- عيسى عبدالله: ديوان باقة من لباقة مكتوب بالألة غير منشور، ص٤٤

نفسي أنـــــاجي حائراً وأحـادث ** قد حالفت حُزني فحامَ حـــوادثُ
أبكي بلا دمع، فيتـــــرف – ثـائراً ** قلبي، ولا يبدو، لعينك باعـــث
أما الأولى يستســـخرون فإنهـم ** ظنوا بعقلي جِنَّة فتعابـــــثوا
هم لم يعـوا همي على قيم الحمى ** حال المُعَانِي حمل ذلك ثـــالث
لا تـــــابع يُطرى تعقـــله ولا ** مُستَهْتَرٌ تحت الرعاية مـــاكث
إن جُـنَّ مـــن أعطى تشاد حياته ** فهو المصير اللازم المـــتوارَث
أو مـات منـــسيا فتلك تكررت ** والبطن – كالنفس الأبية – غـارث
ليست بـأرض للـــوفاء بلادنا ** مذ سادها خبث دها وتـــخابث
كم من رجـال صـابروا فتجاوزوا ** حد الردى، مستشهدين ومـا رُثوا
كي يحصد الأـــنواط، تُرصَدُ عابث ** باغ فساداً في المدينـــة عائث
إن شئت فازرع للصوص، فإن مَنْ ** يُجنى هنا غير الذي هو حـارث
أودى عليش شرق مسقط رأســه ** والنفي - حتى في الجنان - كوارث
لم يبلُ في الســـودان يبس تَّقبّلِ ** بل بلّه بعد المعـــــجّل رائث
نبل قديم عنـــــدهم - متدفق ** للضيف كالنيلين تَّم – وحـــادث
** .....
....
ما ضر من خاطوا لنا عـــلما إذا ** أعطوك نوطا قُلّـــــدَتْه أباغث
أعُطيت رضوان الملـــيك ومقعداً ** ترضاه إذ شيخُ الـــرواق مباحث
فارقد بمغنى جلتَ فيه مكـــرما ** تُهدى خطاك القاصـــداتِ بواعث
واسعد ففي أبَّشة الـــهرم الذي ** أرسيتَ، محي للرســـالة باعث
يعلو فمن أبشةَ ارتـــفع الصدى ** نور ام سويقو المستضـيئةِ وارث
من حيث أخرجتَ استُـمد، فجهدكم ** يا أيها الشيخ الـــطريد محايث
فالمعهد العـــلمي عاش وما الدّمى ** إلا لسانٌ في الـــهزيمة رافث
أما أبـــو بكر فـــأمر عياله ** خلف القفا، لـــولا الـكنانة، لابث
لكن حبـــثْهم مصرُ عطف خوّولة ** خال رعى، والـــعم ثمة ناكث!
يا مصر! كل المصـلحين بنوك، ما ** شئتِ ارتضوا والـــكل خلفك لاهث
في رفـــدكِ الابن المتيم طامـــع ** والبنت – من بعد الطفولة – طامث!
شكراً لـــوادي النيل شُكرَ مقدر ** أن الربى في دولتـــيه دمائث
يا ليت أنى تُقتـــدى بخصاله ** - كالمعهد العـــلمي – أو نتحاثث
فالمعهد العلمي ركـــب حضارة ** تسياره ما أخـــرته ربائث
ركبٌ فرنسا هيـــأت عُقداً له ** ملخومةً والســـاحرات نوافث
أقسمن أن يعقـــدنه ويئدنه ** واللهِ: أيمـــانُ السواحر حانث!
ستون عاماً والمســير على هدى ** في كل يوم صـــار ينبغ باحث
لا غرو أن الخصـم من كمد كووا! ** سيءَ الدَّمى! واستيأس المتعابث

قصيدة جميلة وكلمات رائعة لا تحس فيها بثقل قصائد المناسبات، بدأ الشاعر الحديث عن نفسه الحائرة في هذا الحدث العظيم وهو تأسيس المعهد العلمي بأُم سويقو بمدينة أبشة تشاد. ودمعه منسكب حتى ظن أهل الظنون أن بعقله جنون بل رد عليهم وعلى من ظنوا بمؤسس المعهد الظنون الفاسدة وقارن بينهم وبين من وهب الحياة الروحية والعلمية لتشاد هل يستوي هذا ومن مات منسياً لم يقدم شيئاً لوطنه ومجتمعه، كم من رجال صابروا وتجشموا الصعاب فتجاوزوا حد الردى ماتوا وما ماتت ذكراهم. ثم تحدث عن نفي عليش مؤسس المعهد لكن أرض النيلين مصر والسودان تقبلته لأن من شيمهما تقبل واحتواء الضيف. ثم تحدث عن وفاة الشيخ عليش وأنه نال رضوان الله لفعله الخير فدعا له بأن يرقد مكرما، إن الهرم الذي أسسه في أبشة أدى الرسالة عنه وارتفع صداه في الأرجاء. ثم ذكر موقف شيخ رواق صليح في مصر والخاص بطلبة تشاد وهو أبو بكر، ومصيره في النهاية، لكن عياله أرض الكنانة –مصر– حبتهم بعطفها لأنهم أبناء أخت لهم وهم أخوالهم والخال أحن من العم.

ثم ذكر مصر بأنها ملجأ للمصلحين وأنهم يستفيدون من رفدها. ثم شكر وادي النيل الذي يمر بالسودان ومصر وختم بأنه ومن معه ليتهم يقتدون بخصال الشيخ عليش، وأن ما فعله الشيخ هو ركب الحضارة، والمعلوم أن المعهد العلمي الذي أسس الشيخ عليش هو أول مؤسسة علمية أكاديمية تدرس باللغة العربية علي مستوى الفطر التشادي بأكمله.

هذا نموذج من شعر عيسى في الاتجاه الوجداني المحافظ، ونأخذ نموذجاً آخر يمثل شعر التفعيلة، لأنه يمثل الاتجاهين معاً:

يقول بعنوان: من الشمال بالجراد[١٧]:

[١٧] عيسى عبد الله، ديوان حذو ما قالت حذام، مجلس الثقافة العام، طرابلس – ليبيا،٢٠٠٦م، ص: ١١٥.

-١-

تهبُّ صرصرٌ من الشِّمال تصفع الشجر،
كريهةٌ كعسكر الفرنجَةِ الألى جوارهم كجيرة القِرادْ،
تجرّد البذور والثمَرْ..
من المياه والغذاء والسماد!
وفي الشِّمال ألفُ واحةٍ تنام في خدرْ،
وفيه – طوع مَنْ تأمَّلوا – عِبَرْ،
ولكنِ العطيّة التي يبتّها لنا هي الغداة ريح عادْ:
هي الغبار والسّموم أو حرائق اللّهيب أو حرائق الجرادّ
ويأخذُ الشِّمال – حاضن الجراد – خضرة المروج والحياةَ والجماد...
وبسمة الوليد والمُنى ولذّة المسر..
إذا اكتسى بكارة الجديد فاستهلّ بدء موسم الحصاد،
ومثلما يصادر الكساء والدواء عَنْوَةً فإنّه يصادر السّلاح والعتاد،
ورغم ذاكَ – كلّ ذاك! لا تراهُ شاكراً ولا يدر.
عاقراً يظلُّ ، رغم كثرة المخصّبات، عاقراً يظلُّ كالحجر:
فإنّما الشمالُ – ناشر الجراد – بغلةٌ كثيرة السّفاد..
ألا تراه ينفق الزمان مارداً ووارداً وزارداً بلا أثر ..
سوى الرُّنوِّ للمزيد، بينما الرّمال في ازْدياد؟

-٢-

كفرت بالشّمال قِبْلةً: فقد كفر!
كفرت بالجراد!
وآمن الفؤاد فيّ بالمطر،
وعذت بالجهاد..
معاذَ معشرٍ من الجدود شرّقوا وغرّبوا فصابروا ورابطوا بدون زاد!
(عدا تزوّد الفؤاد من عقيدةٍ وضاد!!)

إلى آخر القصيدة المكونة من اثني عشر مقطعاً.

التعليق على القصيدة:

شعراء التجديد الذين استهوتهم المدارس الحديثة مثل الرمزية والرومانسية وغيرها، يستعملون في شعر التفعيلة ألفاظاً غامضة المعنى، بل القصيدة أحياناً تكون غامضة المعنى، إذ يرمزون إلى ما يريدون و لا يصرحون بالمعنى المراد.

فالشاعر عيسى عبد الله رمز في هذه القصيدة للجائحة التي أكلت الأخضر واليابس بالجراد، إذ هو أيضاً يأكل ما يقابله في رحلته، فهنا الشاعر يريد أن الثورة التي اجتاحت البلاد، جاءت من الشمال تساندها دولة ليبيا فأكلت الأخضر واليابس في تشاد. لذلك الشاعر كره الشمال الذي بعث لنا الثورة التي زعزعت البلاد، فهي كريح صرصر، أو ريح عاد المذكورة في القرآن، وهي كالغبار وكلهيب النار.

والقصيدة كلها تدور حول هذا المعنى، ومثل هذا النهج يعتبر تيار عام فرضه العصر على شعراء المعاصرة.

نأخذ نموذجاً آخراً من شعراء المعاصرة المجددين الذين نظموا على نظام قصيدة النثر أو الشعر المنثور كما يُسمى للشاعر عطية جويد جار النبي بعنوان: أُناس بلا حياء[١٨]:

لو أعطيت قسطاً من السلطة
لجلدتُ كل أهل السلطة!
ولسجنتُ الشحاذين المتسولين "الفقراء"
والمحتالين من أصحاب البطون البخلاء
ولبترتُ كروش جميع الأغنياء
ولعلّمتُهم كيف يصونون حُمية الأحشاء
لو أعطيتُ قسطاً من السلطة!
لشنقتُ ظلم السلطة!
ولقطعتُ ألسنت جميع من يجلسون

[١٨] عطية جويد جار النبي، ديوان السلطان والمواهب، منشورات التبيين/الجاحظية ، سلسلة الإبداع الأدبي، الجزائر ٢٠٠٠م، ص: ٦٤

أمام البيوت كالأشياء
في الأرصفة والشوارع صباح ومساء
ولعلّمتهم كيف يهضمون ما أكلوه
من لحم المارة الأبرياء
من رجال ونساء
ولو أعطيتُ قِسطاً من السلطة
لجعلتهم جميعاً سجناء
وبداخل السجن طلقاء!؟
لأنهم أناس بلا حياء!؟

التعليق على القصيدة:

عطية جويد جار النبي شاعر تشادي معاصر ذو اتجاه سياسي ووطني، سجل أشعاره بهذا الأسلوب الذي أوردناه في دواوين ثلاثة:

١. السلطان والمواهب
٢. جبر المصير
٣. وثالث باللغة الفرنسية بعنوان: نبذ العنف

اتخذ الشاعر أسلوب قصيدة النثر وبها بث أفكاره النقدية، فهو ناقد سياسي ووطني متحمس لوطنه، ينقد ممارسة السياسيين في وطنه، فهم في نظره سراق مجرمون، لو أعطي السلطة لسجنهم جميعاً، والسجناء في نظره أبرياء يجب إخراجهم من السجن، إذ أن الذين على رأس السلطة أناس لا حياء لهم، يفعلون ما يحلو لهم، لو أُعطي قسطاً من السلطة لقطع ألسنتهم وبتر بطونهم وشنقهم. وغير ذلك من الانتقادات التي يوجهها عطية إلى أهل السلطة في بلاده سجلها في دواوينه.

الخلاصة:

إن شعراء مرحلة المعاصرة في تشاد هم كثر يمثلون حاضر الشعر في تشاد ومستقبله.
وقد سجل بعضهم شعره في دواوين معنونة لذا من الصعب إيراد نماذج لكل شاعر في مقال واحد.
وعليه فإني أخذت من بعضهم نماذج تعطي فكرة عن شعرهم في فترة المعاصرة.
وشعراء المعاصرة في تشاد ذووا اتجاهات متعددة، منهم ذوي الاتجاه الديني الصوفي، ومنهم ذوي الاتجاه المحافظ، ومنهم ذو الاتجاه المتجدد، ومنهم المخضرم الذي يمزج بين الاتجاه المحافظ والمتجدد معاً كعيسى عبد الله الذي أوردنا له نموذجين.
وعليه فإن حالة الشعر في هذه الفترة جيدة ومستقرة وهي في ازدياد وتقدم من الجانب الفني.
وهناك الكثير من القصائد التي تمثل الجودة إذ يضيق المجال بذكرها، كما أنه لا يتسع المجال لتناول قدر أكبر من شعراء المعاصرة في هذا المقال والله على ما أقول شهيد.

الخاتمة

تناولت في هذا المقال شعراء المعاصرة في تشاد وهم كثر، اقتصرت على إيراد بعض منهم ونماذج من شعرهم، كي تعطي نبذة عنهم، ثم ختمت المقال بنتائج وتوصيات هي:

١. إن الشعر العربي المعاصر في تشاد في نمو مستمر وأنه من حين لآخر يظهر على الساحة الأدبية شاعر مبدع معاصر.
٢. شعراء تشاد المعاصرين يواكبون شعراء العربية في الدول العربية فبعضهم يستهويه الاتجاه المحافظ وبعض آخر ينظم على شعر التفعيلة مجاراة للعصر.
٣. أغلب دواوين شعراء المعاصرة مخطوطة، لاسيما الأوائل منهم، أما المتأخرون فقد وجد بعضهم فرصة لطباعة دواوينه.

التوصيات:

١. أوصي الدارسين بدراسة شعر شعراء المعاصرة في تشاد دراسة أدبية نقدية لتقييم قصائدهم.
٢. أوصي المهتمين بالأمر بطباعة الدواوين التي مازالت مخطوطة وقد توفي أصحابها.
٣. هناك شعراء مبدعين ظهروا على الساحة لابد من العناية بهم وبشعرهم كي يستمروا في العطاء.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م.
٢. عباس محمد عبد الواحد، ديوان الملامح، مطبعة أسعد، بغداد، العراق.
٣. عطية جويد جار النبي، ديوان السلطان والمواهب، منشورات التبيين الجاحظية، سلسلة الإبداع الأدبي الجزائر ٢٠٠٠م.
٤. عيسى عبد الله، ديوان حذو ما قالت حذام، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا ٢٠٠٦م.
٥. مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٦. محمد عمارة، أزمة الفكر الاسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، (د، ط) (د،ت).
٧. المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومعلميها، تأليف: جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

المصادر غير المنشورة:

١. حسين إبراهيم أبو الدهب، ديوان شم النسيم في مدح الشيخ إبراهيم، مخطوط.
٢. حمدان عبد الله شحدة الصوفي، مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ.
٣. عيسى عبدالله، ديوان باقة من لباقة، مكتوب بالالة غير منشور.
٤. فاطمة الزهراء قداري وغنية قوادري، الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي، بحث أعد لنيل درجة الماستر في الفلسفة العربية الحديثة المعاصرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الفلسفة، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة – الجزائر٢٠١٥-٢٠١٦.